



ملخص دراسة الأنماط والتوجهات للمركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان

كانون أول 2020

أثر جائحة كوفيد-19 على سوق المخدرات، نمط تعاطيها، الأضرار المترتبة بها، وطرق التصدي لها في المناطق الجنوبية المجاورة والتي تشملها السياسة الأوروبية.

إن الوضع الحالي الناجم عن جائحة كوفيد-19 والطرق المتبعة للتعامل مع الجائحة في تغير مستمر. حيث يقوم [المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها](#) و [منظمة الصحة العالمية](#) بنشر آخر المستجدات بشكل منتظم، وحيث تتوفر في أغلب الدول المبادئ الأساسية للصحة العامة. أنشئ المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان صفحة على الإنترنت تضم جميع المراجع المتعلقة بجائحة كوفيد-19 التي تمنح الزائر فرصة الوصول لكافة المراجع الحديثة حول المخدرات والقضايا المرتبطة بجائحة كوفيد-19

ومنذ عام 2019، عزز المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان تعاونه مع الدول الشريكة المجاورة والتي تشملها السياسة الأوروبية¹ وذلك ضمن إطار مشروع [الاتحاد الأوروبي من أجل رصد المخدرات](#) الممول من الاتحاد الأوروبي. يدعم المشروع الجاهزية الوطنية والإقليمية لتحديد أين تكمن التهديدات الأمنية والصحية المرتبطة بالمخدرات وطرق التصدي لها.

EU4MD



بدعم من الاتحاد الأوروبي

¹ الجزائر، أرمينيا، أذربيجان، بيلاروسيا، مصر، جورجيا، إسرائيل، الأردن، لبنان، ليبيا، مولدوفا، المغرب، فلسطين*، تونس وأوكرانيا
*لا يجوز تفسير هذا التصنيف على أنه اعتراف بدولة فلسطين كما وأنه لا يخل بالمواقف الفردية للدول الأعضاء بشأن هذه المسألة

الملخص

منذ بداية عام 2020 خاض العالم أزمة صحية غير مسبوقة ناجمة عن جائحة كوفيد-19، والتي ترتب عليها تطبيق الحكومات لتدابير وطنية وقائية تدريبية مثل التباعد الاجتماعي وغيره. وللتحقيق في آثار الجائحة وتداعياتها على سوق المخدرات وعلى متعاطيها في الدول المجاورة والتي تشملها السياسة الأوروبية، قام المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان بإعداد دراسة لتحديد الأنماط والتوجهات. وحيث يقدم هذا الموجز لمحة خاطفة عن الوضع الراهن المتعلق بأثر جائحة كوفيد-19 على سوق المخدرات ومتعاطي المخدرات في الدول الجنوبية المجاورة والتي تشملها السياسة الأوروبية (ما بين شهري آذار وحزيران 2020).

ما التغييرات التي طرأت على سوق المخدرات؟

- أفادت الدراسة بأن بعد تبني تدابير الإغلاق المرتبطة بجائحة كوفيد-19، شهد سوق المخدرات في المنطقة المحيطة انكماش مؤقت، والذي على الأرجح نجم عن تعطل سلسلة الإمداد، وهو الأمر الذي بدأ واضحا من خلال الانخفاض الملحوظ في حجم وعدد عمليات ضبط المخدرات والزيادة الملحوظة في أسعار بيع بعض أنواع المخدرات بالجملة والتجزئة في بعض الدول.
- تظهر النتائج التي توصلنا إليها صورة متابينة حول آثار الجائحة على عملية إنتاج، وتهريب، وتوزيع المخدرات في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط. وبرزت هذه الصور هو إنشاء طرق جديدة لتهريب المخدرات، والتي تهدف إلى التعويض عن التعطل الناجم عن وقف وتعليق الرحلات الجوية التجارية من جهة، ولتجنب الإجراءات الرقابية المشددة على الحدود من جهة أخرى. وبالرغم من أن عملية توزيع المخدرات لم تتأثر بشكل ملحوظ، إلا أن شراء المخدرات عبر تطبيقات الهاتف والشبكة العنكبوتية حقق تزايد كبير في بعض الدول.

كيف أثرت الجائحة على أنماط تعاطي المخدرات، الأضرار المرتبطة بتعاطيها، والخدمات الصحية المتعلقة بتعاطي المخدرات؟

- النقص المؤقت أو قلة فرص الحصول على بعض أنواع المخدرات المعروفة (مثل الهيروين)، قد يفسر النتيجة التي توصلت إليها الدراسة بأن متعاطي المخدرات - في ظل عدم توفر نوع المخدرات المفضل لديهم - قد يلجئون لاستخدام مواد بديلة و/أو أساليب جديدة للتعاطي، بما فيها الكحول المغشوش، والمؤثرات العقلية الجديدة، والمخدرات التي يتم إنتاجها يدويا أو منزليا، وتعاطي المخدرات عن طريق الحقن.
- هذا وقد ساهمت جائحة كوفيد-19 بتفاقم الأزمات الاقتصادية والسياسية طويلة الأمد في المنطقة. فأي ارتفاع بنسبة التحديات الاجتماعية، أو الاقتصادية أو الأمنية مستقبلا، قد يساهم في زيادة معدل تعاطي المؤثرات العقلية، وزيادة معدل الإصابة بالأمراض العقلية.
- قد كان هناك تراجع عام في معدل تقديم الخدمات الصحية خلال المراحل الأولية من تبني تدابير الحجر الصحي على الصعيد الوطني. وفي هذا السياق فمن المرجح أن بعض متعاطي المخدرات قد عانوا من قلة توفر الخدمات ذات الصلة، وكذلك قلة فرص الوصول إليها. وبنفس الوقت تكيف بعض مقدمي الخدمات الصحية مع الوضع من خلال مواصلة تقديم بعض الخدمات من خلال الأنشطة التوعوية والمتابعة المستمرة عبر الهاتف.
- وأما بالنسبة لبرامج العلاج بالبدائل الأفيونية، فتشير بعض الدلائل إلى تبني إجراءات تنفيذية جديدة أكثر مرونة في البرنامج للتكيف مع الوضع الناجم عن الجائحة. يتضمن هذا إجراء تغيير على الممارسات المتبعة بهدف السماح بصرف أدوية العلاج بالبدائل الأفيونية للاستخدام المنزلي، بالإضافة إلى تقليل المتطلبات اللازمة لإجراء فحص البول الإلزامي² فعلى سبيل المثال تم زيادة الكمية القصوى من أدوية العلاج باستبدال المواد شبيهة الأفيونية المسموح صرفها للاستخدام المنزلي في إسرائيل، ولبنان، والمغرب بحيث تصبح تكفي الكمية لمدة أسبوعين، كما أنتجت إسرائيل حقن البوبرينورفين الممتدة المفعول لمدة شهر. ويبدو أن هذه التغييرات ساهمت بالمحافظة على عدد من المراجعين في البرامج الخاصة بالعلاج بالبدائل الأفيونية في بعض الدول؛ لكن هناك مخاوف من العدد المتزايد من المراجعين الذين ينسحبون من البرنامج نتيجة للقيود المفروضة على الحركة وغيرها من القيود.

ما الدروس والعبر المستفادة التي يجب تطبيقها لمساعدة الدول على التحضير بشكل أفضل للأزمات الصحية الطارئة؟

- تبقى المنطقة الجنوبية المجاورة والتي تشملها السياسة الأوروبية، والتي تتضمن مجموعة متنوعة من الدول في شمال إفريقيا والشرق الأوسط -تبقى رابطا مهما مع دول الإتحاد الأوروبي لتهريب المخدرات من دول الإتحاد وإليها، بالإضافة إلى كونها مركزا معروفا بإنتاج القنب والأفيونيين. وبالرغم من هذا، إلا أن القدرة على رصد الأنماط المتبعة في تعاطي المخدرات أو إنتاجها أو الاتجار بها، والتطورات المتعلقة بها في المنطقة لا زالت محدودة بشكل كبير. هذا يعني أن مدى توافر البيانات التي تعطي فرصة لتسليط الضوء على تطورات جديدة مهمة محدود أيضا.
- ولتدراك هذا القصور، سعت هذه الدراسة إلى الحصول - بشكل سريع - على بيانات حول هذه الظاهرة الناشئة، وذلك من خلال جمع المعلومات المرتبطة بالخدمات، بالإضافة إلى جمع وجهات نظر الخبراء. وبغياب أنظمة جمع بيانات وطنية ذات تنظيم جيد، فإن إتمام هذه المهمة كان أمر صعب، وكان لا بد من توخي الحذر عند تقديم أي تعميمات حول نتائج الدراسة الموضحة هنا. زيادة الاستثمار في الأنظمة الوطنية لرصد المخدرات، والتي تتغذى من مصادر عديدة - بما فيها متعاطي المخدرات، ومقدمي الخدمات الصحية، وأجهزة إنفاذ القانون، والمعلومات المستقاة من مصادر متنوعة خضعت للرقابة والتي تكون بالغالبيات حساسة لأي تغيير (مثل شبكة الإنترنت، والشبكة المظلمة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها) - قد يساعد السلطات على الكشف المبكر عن أي تغييرات تطرأ على سوق المخدرات.

² يتم إجراء فحص البول الإلزامي من أجل الكشف عن أي مواد مخدرة غير مشروعة يتم تعاطيها خلال تلقي العلاج بالبدائل الأفيونية (بالإضافة إلى الأدوية التي يتم تناولها أثناء عملية العلاج)

- ان كفاءات القوى العاملة - سواء في مجال إنفاذ القانون أو في قطاع الرعاية الصحية - ما زالت شرط أساسي لتخطي التحديات الناجمة عن الأزمات الصحية بنجاح. كما أن زيادة الاستثمار في صقل مهارات موظفي إنفاذ قوانين مكافحة المخدرات، وتعزيز معرفتهم حول الإجراءات الوقائية وتدابير السلامة على سبيل المثال، بالإضافة إلى التحقيق في القضايا المرتبطة بالمخدرات، ومكافحة سوق المخدرات على الشبكة المظلمة، وتعزيز سبل إدارة الأزمات، واتباع تدابير وقائية أساسية خلال الأزمات الصحية كجائحة كوفيد-19، هو بالتالي أمر مهم يتوجب أخذه بعين الاعتبار.
- وتسلط جائحة كوفيد-19 الضوء على الأثر المهم الكبير لتبني مقدمي الرعاية الصحية نهج التطبيب عن بعد، والذي يساهم في استمرارية تقديم الرعاية والخدمات الصحية المطلوبة لكن عن بعد. إذ من المرجح أن يلاقي هذا النهج اهتمام أكبر في المستقبل، خاصة في المناطق التي لا تتوفر فيها الخدمات بشكل متساوٍ. لذلك فإن تطوير سبل مختلفة للتطبيب عن بعد بحيث تتناسب مع احتياجات وظروف الدول التي يشملها المشروع هو أمر مهم للغاية.
- إن استمرارية التعاون بين الجهات المعنية في كلا المجالين الأمني والصحي في الدول الشريكة، بالإضافة إلى مواصلة التشبيك ما بين الجهات الوطنية والإقليمية، هو أمر مهم جداً لضمان امتلاك فكرة عامة عن وضع المخدرات في المنطقة، وذلك نظراً للتغيرات الكبيرة التي قد تطرأ فجأة، ونظراً لقلّة توفر أنظمة متينة لجمع البيانات من جهة، ومحدودية القدرات اللازمة لإعداد التقارير من جهة أخرى. هذا سيساعد الاتحاد الأوروبي والدول الشريكة على تحديد التطورات المهمة الجديدة، ووضع استراتيجيات مناسبة للتصدي للتحديات الجديدة.

مراجع حول جائحة كوفيد-19

المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان

صفحة المواضيع حول جائحة كوفيد-19 والمخدرات: <http://www.emcdda.europa.eu/topics/covid-19>

أوروبا

المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها <https://www.ecdc.europa.eu/en/novel-coronavirus-china>

فريق العمل والاستجابة للحالات الطارئة في المفوضية الأوروبية- https://ec.europa.eu/info/live-work-travel-eu/health/coronavirus-response_en

المركز الأوروبي للمعلومات العلمية (البرلمان الأوروبي): <https://sciencemediahub.eu/>

منظمة الصحة العالمية أوروبا: <http://www.euro.who.int/en/home>

العالم

مراكز الوقاية من الأمراض ومكافحتها <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-nCoV/index.html> و <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/community/homeless-shelters/plan-prepare-respond.html>

منظمة الصحة العالمية: <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>